مخطوط قصيدة

أبي طلحة، زيد بن سهل،

النجاري الخزرجي

رضي الله تعالى عنه

بقلم

م.د. حسن محمد باجودة

أستاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقا)

جامعة أم القرى، بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن هذا العمل عبارة عن قصيدة بعنوان، قصيدة أبي طلحة، زيد بن سهل، النجاري الخزرجي، رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة ميمية من بحر الطويل تقع في ١٤٥٦ ألف وأربعمائة وستة وخمسين بيتا، ومطلعها:

أبو طلحة الملقى لرأس الكتيبة ... تراه دواما في الوغى يتقدم

وتسبق القصيدة ترجمة موجزة لأبي طلحة رضي الله تعالى عنه، ولزوجته الصحابية الفاضلة أم سليم، رضي الله تعالى عنها، ولابنها أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه، خادم النبي صلى الله عليه وسلم.

ويصح القول عن هذه الأسرة المباركة المجاهدة بأنها مثال للأسرة المسلمة المباركة المجاهدة. فهذا أبو طلحة رضي الله تعالى عنه، وزوجته أم سليم، وابنها أنس، رضي الله تعالى عنهما، لم تفت أي واحد منهم غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وربما كان سرد القناوين الداخلية للقصيدة خير ما يشير إلى موضوعاتها، وهي على النحو التالي:

١- أبو طلحة الملقوار.

٢- أبو طلحة عقبي.

٣- أبو طلحة من غزوة أحد.

٤ - أبو طلحة وأم سليم من غزوة حنين.

٥ - أبو طلحة، وزوجة أم سليم، وابنها أنس.

والله تعالى أسأل أن يتفضل بقبول هذا العمل، وأن يبارك له، وأن يضع له القبول، وأن يثيب عليه، إنه جواد كريم ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين﴾ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

عصر يوم الخميس
٢٠/٧/١٤٤٥هـ
الموافق ١/٢/٢٠٢٤م
مكة المكرمة

كتبه الفقير إلى عفو ربه
حسن محمد باجودة
أستاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقا)
جامعة أم القرى بمكة المكرمة

التمهيد

ويشتمل التمهيد على ترجمات لكلٍّ من:

١- أبو طلحة زيد بن سهل رضي الله تعالى عنه.

٢- أم سليم، الرميصاء، رضي الله تعالى عنها.

٣- أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه.

ترجمة أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله تعالى عنه:
٣٦ ق هـ - ٣٤ هـ - ٥٨٥ - ٦٥٤ م (١)

نسبه:
هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، الأنصاري الخزرجي (٢) وحرام بالراء (٣) وهو القائل:
أنا أبو طلحة واسمي زيد ... وكل يوم في سلاحي صيد (٤)
وأبو طلحة، مشهور بكنيته (٥) وكان من فضلاء الصحابة (٦) ومن الشجعان الرماة المحمودين في الجاهلية والإسلام (٧) وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من مئة (٨) وفي رواية: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل (٩)

---

(١) الأعلام ٣/٥٨
(٢) الإصابة ١/٥٦٦ وانظر الأعلام ٣/٥٨ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٤٥
(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٤٥
(٤) الإصابة ١/٥٦٧
(٥) الإصابة ١/٥٦٦
(٦) الإصابة ١/٥٦٧
(٧) الأعلام ٣/٥٨
(٨) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٤٦
(٩) الأعلام ٣/٥٨

إسلام أبي طلحة:

أبو طلحة رضي الله تعالى عنه، زوج أم سليم رضي الله تعالى عنها (١) وكل منهما من السابقين إلى الإسلام. وقد سبقت أم سليم إلى الإسلام، وقد كانت زوجة لمالك، والد أنس. وهذا الزوج لم يسلم، وسافر إلى الشام، فهلك هناك (٢)

ويبدو أن إسلام أبي طلحة لم يتأخر كثيراً عن أم سليم. وذكر أن أم سليم بعد وفاة زوجها مالك كثر خاطبوها. وممن خطبوها أبو طلحة. قالت أم سليم له: يا أبا طلحة، مثلك لا يرد. ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة، فإن أسلمت حسبت مهري وتزوجتك، فأسلم أبو طلحة، وتزوجا. وإليك عن هذا المعنى هذا القصص (٣) الذي رواه النسائي عن أنس (بن مالك) قال: خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يحل لي، فإن تسلم فذلك مهري فأسلم فكان ذلك مهرها.

ويبدو أن أم سليم أسلمت بعد أن جاء إلى المدينة المنورة مصعب بن عمير، سفير محمد صلى الله عليه وسلم، الذي فتح المدينة المنورة بالقرآن الكريم،

---

(١) الإصابة ١/٥٦٧

(٢) الأعلام ٣/٣٣

(٣) الإصابة ١/٥٦٧

ويبدو أن أبا طلحة لم يتأخر إسلامه عن أم سليم كثيرا، وذلك أن أبا طلحة رضي الله تعالى عنه أحد الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بيعة العقبة الثانية، التي تمت بليل من ذي الحجة بتاريخ ١٢/١٢/١٣ من البعثة (١) وفي هذه الليلة تمت مبايعة الأنصار محمدا صلى الله عليه وسلم على القتال.

وبيعة العقبة الثانية هذه على القتال تمت بإرادة الله تعالى بعد أن فتح الله تعالى على يد مصعب المدينة المنورة بالقرآن الكريم، وصاحب وفد الأنصار إلى الحج سنة ثلاث عشرة من البعثة، والتقى مسلمو الأنصار بالنبي صلى الله عليه وسلم وبايعوه على القتال (٢).

إن أبا طلحة رضي الله تعالى عنه أحد بني النجار من الخزرج، الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم، وبذلك يكون أبو طلحة عقبيا (٣) ومن السابقين إلى الإسلام.

---

(١) السيرة النبوية ١/٤١٥
(٢) السيرة النبوية ١/٤٠٢
(٣) السيرة النبوية ١/٤١٥

مشاهد أبي طلحة:

أبو طلحة رضي الله تعالى عنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مشاهده ابتداءً بغزوة بدر(١) كما شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة (٣) وفي رواية ابن سعد خير من ألف رجل (٤)

وكان دوره بارزاً يوم أحد، فقد كان أحد الذين دافعوا عنه صلى الله عليه وسلم دفاعاً مستميتاً. لقد دافع عنه صلى الله عليه وسلم بشيفه ورمحه، واستقر دفاعه عنه صلى الله عليه وسلم بجسده، وقوسه، وسهامه. عن أنس أنه كان يرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم ينظر، فرفع أبو طلحة صدره وقال: هكذا لا يصيبك بعض سهامهم، نحري دون نحرك (٥) وجاء في نور اليقين (٦) في هذا المعنى القول: "وثبت

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٤١٥ والإصابة ١/ ٥٦٧
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٤٥
(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٤٦
(٤) الإصابة ١/ ٥٦٧ والأعلام ٣/ ٥١
(٥) الإصابة ١/ ٥٦٧
(٦) ص ١٥٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة منهم أبو طلحة الأنصاري، استتر بين يديه يدفع بحجفته(1) وكان رامياً شديد الرمي، فتشرف كنانته بين يدي رسول الله، وصار يقول: وجهي ليوجهك فداء. وكل من كان يمر ومعه كنانة يقول له عليه السلام: أنثرها لأبي طلحة. وكان ينظر إلى القوم ليرى ما يفعلون فيقول له أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تنظر بصيتك نشرهم من سهام القوم نحري دون نحرك».

وما معنى لصوق النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بأبي طلحة؟ معناه أن صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهر أبي طلحة. لقد كان صدر النبي صلى الله عليه وسلم في أحد لاصقاً بظهر أبي طلحة.

وهناك مناسبة أخرى كان صدر أبي طلحة لاصقاً بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه المناسبة في غزوة خيبر. لقد كان أبو طلحة ردف(2) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر (3)

لقد حظي أبو طلحة رضي الله تعالى عنه بأن يكون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي كان راكباً على بغلته في غزوة خيبر.

---

(1) الحجفة، بفتحتين: الترس إذا كان من جلود.
(2) الردف: هو الذي يركب خلف الراكب.
(3) الأعلام ٣/٥٨

وإذا كان أبو طلحة رضي الله تعالى عنه قد حظي في غزوة خيبر بركوبه خلف النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته، فإنه حظي في حجة النبي صلى الله عليه وسلم، يوم حلق صلى الله عليه وسلم رأسه بمنى، فإن أبا طلحة قد حظي وحده بكامل شعر النصف الأيسر من رأسه صلى الله عليه وسلم.

روى الإمام مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى فرق شقه الأيمن على أصحابه الشعرة والشعرتين، وأعطى أبا طلحة الشق الأيسر كله (1)

إن ركوب أبي طلحة خلف النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته في خيبر، وحصوله وحده على كامل شعر الشق الأيسر من رأسه صلى الله عليه وسلم دليلان كبيران على منزلة أبي طلحة رضي الله تعالى عنه في قلب محمد صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان أبو طلحة قد ظل مجاهداً مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل غزواته، فإنه رضي الله تعالى عنه، قد ظل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مجاهداً في البر والبحر، حتى توفاه الله تعالى في إحدى الغزوات مجاهداً في البحر. عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن أبا طلحة رضي الله تعالى عنه مات غازياً في البحر،

---

(1) الإصابة 1/ 567

فما وجدوا جنيزة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير (١)

وكان الصحابة مع أبي طلحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين قد عملوا لأبي طلحة لحداً يدفنونه فيه، شأن الأنصار وأهل المدينة المنورة، وكان هذا اللحد الذي شق لأبي طلحة على غير اللحد الذي شقه أبو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم. لقد أكرم الله تعالى أبا طلحة فكان ذلك الشخص الذي وقفه الله تعالى فعمل لحد النبي صلى الله عليه وسلم. وإليك في هذا الشأن هذا النقل من السيرة النبوية (٢): "عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح (٣) لحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لأهل المدينة، فكان يلحد، فدعا العباس (٤) رجلين فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة. اللهم اختر لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم."

وكان أبو طلحة رضي الله تعالى عنه يستبق الخيرات، فها هو ذا يجعل أحب أمواله إليه وقفاً لله تعالى.

---

(١) الإصابة ١/٥٦٧

(٢) السيرة النبوية ٢/٥٥٦

(٣) يضرح: يشق الأرض للقبر.

(٤) العباس: عم النبي صلى الله عليه وسلم.

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: لما نزلت(١): ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ قال أبو طلحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحب أموالي إليّ بيرحاء(٢) وإنها صدقة أرجو برها وذخرها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ(٣) ذاك مال رابح، الحديث(٤). ومعنى الآية الكريمة(٥) لن تنال الجنة، وهي ثواب البر وعمل الصالحات حتى تنفق مما تحب.

وبشأن صدقة أبي طلحة رضي الله تعالى عنه، يقول ابن كثير، رحمه الله تعالى رحمة واسعة في تفسيره(٦):

"قال الإمام أحمد... عن أنس بن مالك... كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء. وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء، وإنها

---

(١) سورة آل عمران الآية ٩٢

(٢) يرتبط ببيرحاء بستان عظيم لأبي طلحة.

(٣) بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء. وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ، فإن وصلت خفضت ونونت فقلت بخ بخ.

(٤) الإصابة ١/٥٦٧

(٥) التفسير البسيط ٣/٣٤٣

(٦) تفسير ابن كثير ٢/٦٠

صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله تعالى. فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: بخ. ذاك مالٌ رابح ذاك مالٌ رابح. وقد سمعت. وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه».

ترجمة أم سُلَيْم الرُّمَيْصاء ... نحو ٣٠هـ ... نحو ٦٥٠م (١)

الرُّمَيْصاء أو الغُمَيْصاء بنت مِلْحان بن خالد بن زيد بن حرام، مِنْ بني النجار، وتُعْرَف بأم سُلَيْم (٢)

وقد اختُلِفَ في اسمها (٣) وهي أم أنس بن مالك، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)

وقُتِل زوجها مالك بعد ظهور الإسلام، فأسلمت، وخطبها أبو طلحة، فجعلت مهرها إسلامه، وأعتقته فأسلم (٥)

وكانت أم سُلَيْم هذه وأختها خالتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الرَّضاع (٦) وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: جاءت بي أمي، أم أنس، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أزرتني بنصف خمارها، وردتني بنصفه (٧) فقالت: يا رسول الله، هذا أُنَيْس ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له. فقال: اللهم أكثر ماله وولده. قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون (٨) على نحو المئة اليوم (٩)

---

(١) الأعلام ٣/٣٣

(٢) الأعلام ٣/٣٣

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٦٣ والإصابة ٤/٤٦١

(٤) الأعلام ٣/٣٣ والإصابة ١/٤٦١

(٥) الأعلام ٣/٣٣ والإصابة ٤/٤٦١

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٦٣

(٧) أزرتني: غطت نِصْفي الأسفل. ردتني: غطت نِصْفي الأعلى

(٨) يتعادون: يبلغ عددهم.

(٩) صحيح مسلم ٤/١٩٢٩ حديث رقم ٢٤٨١ والإصابة ٤/٤٦١

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة (١)

وقد كانت أم سليم تشارك في الجهاد، وكان دورها بارزاً في غزوتي أحد (٢) وحنين. وقد جاء في السيرة النبوية (٣) بشأن دورها البارز في غزوة حنين: (قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد لها. وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة، ومعها جمل أبي طلحة، وقد خشيت أن يعقرها (٤) الجمل فأدنت رأسه منها، فأدخلت يدها في خزامته (٥) مع الخطام، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أم سليم. قالت: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك، فإنهم لذلك أهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو يكفي الله بأم سليم. قال: ومعها خنجر، فقال لها أبو طلحة: ما هذا الخنجر معك يا أم سليم؟

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٦٣

(٢) الأعلام ٣/٢٣

(٣) السيرة النبوية ٢/٣٧٨ وانظر الإصابة ٤/٤٦١

(٤) أن يعقرها: أن يغلبها.

(٥) الخزامة: حلقة من شعر تجعل في أنف البعير.

قالت: فجزع أم خذته، إن دنا منا أحد من المشركين تعجته (١) به. قال: يقول أبو طلحة: ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرميصاء" (٢) وقد تزوجت أم سليم مع أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنهما مشتمرتين تنقلان القرب وتفرغانها في أفواه المسلمين، والحرب دائرة. وترجعان فتملآنها (٣)

وقد أشار النص إلى كون أم سليم حاملاً بابنها عبد الله. ولهذا الحمل قصة تروي لنا حكمة الزوجة المسلمة الصالحة العاقلة. وقد ذكر هذه القصة الإمام مسلم في صحيحه (٤): "عن أنس (بن مالك) قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه. قال: فجاء فقربت إليه عشاءه فأكل وشرب. فقال ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع له قبل ذلك. فوقع بها (٥) فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة: أرأيت لو أن قوماً أعاروا عارية أهل بيت فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضب وقال:

---

(١) تعجته: شققت بطنه.
(٢) الرميصاء: قيل سميت بذلك لرمص في عينها أي شيء ما.
(٣) الأعلام ٣/ ٣٣
(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٩ حديث رقم ٢١٤٤
(٥) فوقع بها: فجامعها.

تركتيني حتى تلطخت ثم أخبرتيني بابني! فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بارك الله لكما في غابر ليلتكما. قال: فحملت. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل من سفر لا يطرقها طروقا (١) فدنوا من المدينة ضربها المخاض (٢) فاحتبس عليها أبو طلحة. وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا رب إنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى. قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة: ما أجد الذي كنت أجد (٣) انطلق فانطلقنا. قال: وضربها المخاض حين قدما. فولدت غلاما. فقالت لي أمي: يا أنس: لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما أصبح احتملته، فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فصادفته ومعه ميسم (٤) فلما رآني قال: لعل أم سليم ولدت. قلت: نعم. فوضع الميسم. قال: وجئت به (٥) فوضعته في حجره، ودعا

---

(١) لا يطرقها طروقا: لا يدخلها في الليل.
(٢) المخاض: التطلق ووجع الولادة.
(٣) تريد أن التطلق انجلى عنها وتأخرت الولادة.
(٤) الميسم: الآلة التي يكوى بها البعير.
(٥) وجئت به: وجئت بالطفل.

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجوة (١) من عجوة المدينة، فلاكها في فيه حتى ذابت، ثم قذفها في في (٢) الصبي، فجعل الصبي يتلمظها (٣) قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى حب الأنصار التمر». قال: فمسح وجهه وسماه عبد الله»

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل كثيرا بيت أم سليم خالته من الرضاع. عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه. فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها وأبوها معي (٤)

وروى الإمام مسلم في صحيحه (٥) عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم، فينام على فراشها وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها: هذا النبي صلى الله عليه وسلم نام في بيتك على فراشك. قال: فجاءت وقد عرق واستنقع (٦) عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيدتها (٧) فجعلت

---

(١) العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة.

(٢) في في الصبي: فم الصبي.

(٣) يتلمظها: يتتبع بلسانه بقيتها ويمسح به شفتيه.

(٤) الإصابة ٤/٤٦١

(٥) صحيح مسلم ٤/١٨١٥ حديث رقم ٢٣٣١

(٦) استنقع عرقه: اجتمع عرقه.

(٧) العتيدة: كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها.

تُنشِّفُ ذلك العَرَقَ فتَعْصِرُهُ في قواريرِها. ففَزِعَ[1] النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: ما تَصْنَعِينَ يا أُمَّ سُلَيْم! فقالت: يا رسولَ الله: نرجو بَرَكَتَهُ لِصِبْيانِنا. قال: أَصَبْتِ. وفي رواية[2] قالت: تَمَرُقُك نجعله من طِيبِنا وهو من أَطْيَبِ الطِّيبِ. وفي رواية[3] قالت: تَمَرُقُك. أَدُوفُ[4] به طِيبِي.

---

(١) ففزع: فاستيقظ من نومه.
(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨١٥ حديث رقم ٢٣٣١
(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٨١٦ حديث رقم ٢٣٣٢
(٤) أَدُوف: أَخْلِط.

ترجمة أنس بن مالك (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م) (١)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري (٢) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يتبسّم بدت وتفتخر به وقيل له ذلك (٣) كنّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حمزة، بيقلة كان يحبها (٤) وأمه أم سليم (٥) وكان أكثر الصحابة أولاد الدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ترجمنا من صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم، يعني أمه، فأتته بتمر وسمن فقال: أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، ثم قام إلى ناحية البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها. فقالت: يا رسول الله إن لي خويصة. قال: ما هي. قالت: خادمك أنس. فما ترك خير الآخرة ولا الدنيا إلا دعا به. اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له. قال فإني لمن أكثر الأنصار مالاً.

---

(١) الأعلام ٢/٢٤

(٢) الأعلام ٢/٢٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧ والإصابة ١/٧١

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧ الإصابة ١/٧١

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧ والإصابة ١/٧١

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧ والإصابة ١/٧١

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧ والإصابة ١/٧١ و٧٢

واتفق العلماء على مجاوزة عُمُرِه مِئَة سنة (١)
وتُوُفِّيَ بالبصرة فاجتمع على نحو قرن شيخ وشيف،
ودُفِنَ صَنَاك، في مَوْضِعٍ صَنَاك. يُعْرَفُ بِقَصْرِ
أَنَس، رضي الله عنه (٢)

روى البخاري في تاريخه عن قتادة قال: لمّا
مات أَنَس قال مورق: ذَهَبَ اليَوْمَ نِصْفُ العِلْمِ.
قيل له كيف ذلك. قال: كان الرجل مِنّا أَهْلَ
الأَهْواء إذا حادثناه في الحديث قُلْنا: تعالَ إلى
مَنْ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم (٣)

وكان أَنَس رضي الله تعالى عنه آخِرَ الصَّحابة مَوْتًا
بالبصرة (٤) وقد حانَكَ صلّى الله عليه وسلّم أَنَسًا
فقال له: يا ذا الأُذُنَيْن (٥) وقال ثابت البناني:
قال لي أَنَس بن مالك: هذه شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فَضَعْها تحت لِسانِي
(أي بعد مَوْتِي) قال: فَوَضَعْتُها تحت لِسانه فَدُفِنَتْ وهي
تحت لِسانه (٦)

وكان أَنَس بن مالك رضي الله تعالى عنه، الذي

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٨ والإصابة ١/٧١
(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٨
(٤) الإصابة ١/٧١
(٥) الإصابة ١/٧١
(٦) الإصابة ١/٧١

أطال الله تعالى له في الأجل، وبارك له في العمل يقول: لم يبق أحدٌ صلّى القبلتين غيري (١)

وقد حُمل عنه رضي الله تعالى عنه الكثير من أحاديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. قيل: ألفيْ حديث ومئتين وستّة وثمانين حديثا. اتفق البخاري ومسلم منها على مئة وثمانية وستّين، وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين، ومسلم بأحد وسبعين (٢)

وأنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه يأتي ترتيبُهُ سادسًا بين أكثر الراوين لحديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهم سبعة يرتتبون بحسب كثرة مرويّاتهم على النحو التالي (٣)

١- أبو هريرة	٥٣٧٤	حديثًا
٢- عبد الله بن عبّاس	٢٦٦٠	=
٣- عائشة الصدّيقة	٢٢١٠	أحاديث
٤- عبد الله بن عمر	١٦٣٠	حديثًا
٥- جابر بن عبد الله	١٥٤٠	=
٦- أنس بن مالك	١٢٨٦	= (٤)
٧- أبو سعيد الخدري	١١٧٠	=

---

(١) الإصابة ١/٧١

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧

(٣) الرسالة المحمّدية ٧٤ سليمان الندوي

(٤) يُلاحظ الاختلاف بين الرقمين في المرجعين.

قصيدة أبي طلحة، زيد بن سهل،

النجاري الخزرجي

رضي الله تعالى عنه

قصيدة أبي طلحة، زيد بن سهل، النجاري الخزرجي، رضي الله تعالى عنه

قصيدة ميمية من بحر الطويل تقع في (١٤٥٦) ألف وأربعمائة وستة وخمسين بيتا

(١) أبو طلحة الملغوار

١ أبو طلحة الملغوار في الحرب ضيغم .. تراه دواما في الوغى يتقدم (١)

٢ وصوت له في الحرب كالرعد حينما .. يجيء من السحب التي تتجهم (٢)

٣ وعن صوته في الحرب قال محمد .. لقد خاق ألفا من رجال تقدموا (٣)

٤ ألا إنه لخزرج الصيد ينتمي .. وفيهم بنو النجار رأس معمم (٤)

٥ على خزرج أثنى الرسول وأوسهم .. وكل من الدينار وجه مفخم

٦ ومن قبل إسلام تعاوة بينهم .. حديث جميع الناس فالحرب تضرم

٧ ومن بعد إسلام محبة بينهم .. تحل محل البغض والحب مرهم

(١) الملغوار: الكثير الإغارة على الأعداء. ضيغم: أسد. الوغى: الحرب.

(٢) تتجهم: يسود وجهها لحملها الكثير من الماء.

(٣) هذه إحدى الروايتين: وفي الرواية الأخرى قيل من صيحة.

(٤) الصيد، جمع الأصيد: الرافع رأسه بباعث العزة والكبر.

٨ مَحَبَّةُ إِسْلامٍ تَوَلَّفَ بَيْنَهُمْ ∴ وَذِلِكَ حُكْمُ اللهِ وَاللهُ أَحْكَمُ

٩ قُلُوبُهُمْ قَدْ أَلَّفَ اللهُ بَيْنَهَا ∴ وَهَذَا اقْتِضَاءٌ مِنْ مَلِيكٍ مُبَرَّمٍ (١)

١٠ أَلا كُلُّ شَيْءٍ شَاءَهُ اللهُ وَاقِعٌ ∴ بِكَافٍ وَنُونٍ كُلُّ شَيْءٍ مُتَمَّمُ

١١ أَبُو طَلْحَةَ الْمَغْوَارُ رَبُّ بُؤْسَرَةٍ ∴ تَقَدَّمَ لِلإِسْلامِ خَيْرًا يُعَظَّمُ

١٢ أَبُو طَلْحَةَ الْمَغْوَارُ لَيْثُ مَعِرِّنِهِ ∴ بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُصْطَفَى هُوَ ضَيْغَمُ

١٣ بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُصْطَفَى كَانَ سَامِدًا ∴ لِطَلْحَةَ وَدُّ مَا زَالَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

١٤ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ ذَاكَ لَيْثُ عَرِينِهَا ∴ وَصَاحِي ذِي أَمْجَادِهِ يَتَكَلَّمُ

١٥ بِصَوْتِ شَبِيهِ الرَّعْدِ قَدْ كَانَ حَاضِرًا ∴ وَهَذَا حُسَامٌ يَضْرِبُ الْخَصْمَ يَحْسِمُ

١٦ وَفِي أُحُدٍ يَحْمِي الرَّسُولَ بِصَدْرِهِ ∴ وَتِلْكَ سِهَامُ الْخَصْمِ فِي الصَّدْرِ تَجْثُمُ (٢)

١٧ وَكَانَ رَدِيفَ الْمُصْطَفَى يَوْمَ خَيْبَرٍ ∴ عَلَى بَغْلَةٍ خَيْرُ الْوَرَى مُتَقَدِّمُ (٣)

١٨ وَإِذْ حَجَّ خَيْرُ الْخَلْقِ يَحْلِقُ شَعْرَهُ ∴ وَذَا شَعْرُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ يُقَسَّمُ

---

(١) سورة الأنفال الآية ٦٣

(٢) انظر نور اليقين ٥٧ والإصابة ١/٥٦٧

(٣) الأعلام ٢/٥١ زيد بن سهل.

١٩ وذيبَ شعرٍ خصَّ نصفَ الرأسِ .. من الجبهةِ البشرى ليبقى المقدَّمُ

٢٠ وذيبَ شعرٍ كان خصَّ به الهدى .. أبا طلحةَ المغوارَ في الحربِ يرجمُ (١)

٢١ وذي شعرةٍ أو شعرتانِ محمدٌ .. ليعطي الذي حبّاله ليس يكتمُ (٢)

٢٢ وشعرٍ ليصفَ الرأسِ خصَّ محمدٌ .. به العاسَ الضرغامَ ذاكَ المتيّمُ (٣)

٢٣ ولمّا ركوبُ الشرمِ خلفَ محمدٍ .. ومنحةُ شعرٍ كلَّ أمرٍ لقيّمُ

٢٤ وكلٌّ دليلٌ أنَّ فارسَ ثغرِنا .. يقدّمُ للإسلامِ خيراً يقدّمُ (٤)

٢٥ حقيقةُ أمرٍ أنَّ أسرةَ لبنى .. تجودُ بكلِّ الخيرِ قد جادَ مسلمُ

٢٦ فأمُّ سليمٍ زوجُهُ تلكَ برزةٌ .. تقاتلُ في صفِّ الرجالِ وتقدمُ (٥)

٢٧ وقد قدّمتْ للدينِ أعظمَ خدمةٍ .. وهاجيَ في الميدانِ للناسِ تخدمُ

٢٨ وفي حربِ خصمٍ تلكَ تبذلُ جهدَها .. ألا إنّها في ساحةِ الحربِ تقدمُ

---

(١) الإصابة ١/٥٦٧

(٢) الإصابة ١/٥٦٧

(٣) المتيّم: المحبّ، المشدود الحبّ.

(٤) يقدّم الأول: يُعطى. ويُقدّم الأخير: يدفع إلى الأمام.

(٥) برزة: ظاهرة صوابها فضلا.

٢٩ ويَوْمَ حُنَيْنٍ تِيكَ تَحْمِلُ خَنْجَراً ... بِهِ تَطْعَنُ الْكُفَّارَ لَا تَتَأَثَّمُ (١)

٣٠ وتَحْمِلُ فِي الْمَيْدَانِ قِرْبَةَ مَائِهَا ... فَتَسْقِي الَّذِي فِي مَوْتِهِ يَتَأَلَّمُ

٣١ تُشَارِكُ زَوْجَ الْمُصْطَفَى عَائِشَ الْهُدَى ... بِقِرْبَةِ مَاءٍ إِنَّهُ الْمَاءُ يُطْعَمُ (٢)

٣٢ وإِذْ حَاجَزَ الْمُخْتَارُ ذِي الْأُمِّ قَدْ أَتَتْ ... لِخَيْرِ عِبَادِ اللهِ بِابْنٍ يُسَلَّمُ

٣٣ أَبُو طِفْلِهَا مِنْ قَبْلُ يَحْجُبُ بَيْنَهَا ... وَقَدْ أَعْلَنَتْ إِنِّي لِرَبِّيَ أُسْلِمُ

٣٤ وفِي حَجِّهِ بَعْدَ فَلِلشَّامِ قَدْ أَتَى ... وكَانَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَالْمَوْتُ يُقْصِمُ (٣)

٣٥ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ أَكْرَمَهَا بِهِ ... مَلِيكُ الْوَرَى زَوَّجَهَا اللهُ يُقْسِمُ

٣٦ وذَاكَ أَنَسٌ إِذْ جَاءَ يَصْحَبُ أُمَّهُ ... تَقُولُ لِطِفْلٍ إِنَّهُ ابْنِي يَخْدُمُ

٣٧ أَرَدْتُ لَهُ يَبْقَى لِأَحْمَدَ خَادِماً ... أَلَا كُلُّ خَيْرٍ فِيهِ مَنْ أَتَوَسَّمُ

٣٨ لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ بِابْنٍ لَهَا أَتَى ... لِيَخْدُمَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُكْرِمُ

٣٩ وذَاكَ أَنَسٌ يَبْقَى لِأَحْمَدَ خَادِماً ... إِلَى أَنْ يُرَى فِي الْقَبْرِ أَحْمَدُ تَحْتَمُ

---

(١) الإصابة ١/ ٤٦١، الأعلام ٣/ ٢٣ لَا تَتَأَثَّمُ: لَا تَشْعُرُ بِالْإِثْمِ وَلَا تَتَحَرَّجُ.

(٢) الأعلام ٣/ ٢٣ عَائِشُ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ.

(٣) يُقْصِمُ، بِكَسْرِ الصَّادِ: يَكْسِرُ الشَّيْءَ حَتَّى يَبِينَ.

٤ وَأَجْمَلُ وَصْفٍ نَالَ ذَا خَادِمُ الْهُدَى ... كَثِيرٌ أَحَادِيثِ الْهُدَى مِنْهُ نُعْلَمُ (١)

٤١ وَذِي أُسْرَةٌ قَدْ بَارَكَ اللهُ سَعْيَهَا ... وَتَارِيخُهَا عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ يُنْظَمُ

٤٢ وَذِي أُسْرَةٌ قَدْ أَلَّفَ الْحُبُّ بَيْنَهَا ... تُحِبُّ رَسُولَ اللهِ ذَاكَ الْمُعَظَّمُ

٤٣ وَذِي أُسْرَةٌ جَادَتْ لِدِينٍ مَلِيكُهَا ... بِكُلِّ الَّذِي تَقْوَى عَلَيْهِ وَتَعْلَمُ

٤٤ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ فَارِسُ حَرْبِهِ ... بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُصْطَفَى اللَّيْثُ يُقْدِمُ

٤٥ أَلَا إِنَّهُ فِي الْحَرْبِ لَيْثٌ عَرِينُهُ ... وَفِي أُحُدٍ دَوْرُ الْغَضَنْفَرِ يُفْهَمُ

٤٦ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِنَّهُ فَارِسُ الْوَغَى ... أَلَا إِنَّهُ لِلْمَوْتِ مَنْ يَتَقَدَّمُ

٤٧ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ صَوْتُهُ الرَّعْدُ حِينَهَا ... يَجِيءُ مِنَ السُّحْبِ الَّتِي تَتَضَخَّمُ (٢)

٤٨ لَقَدْ ظَلَّ طُولَ الْعُمْرِ وَهْوَ مُجَاهِدٌ ... وَفِي كُلِّ حَرْبٍ دَائِمًا هُوَ ضَيْغَمُ (٣)

٤٩ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ لِلدِّينِ قَدْ سَعَى ... وَدَوْمًا يُنَادِي إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

٥٠ أَلَا إِنَّنِي مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ ... أُصَلِّي عَلَى طَهَ الْهُدَى وَأُسَلِّمُ

---

(١) تَرَوَى رضي الله تعالى عنه ٢٨٦ حديثًا الأعلام ٢/٥٢

(٢) سَوَادُ السَّحَابِ دَلِيلٌ عَلَى كَثْرَةِ مَائِهِ.

(٣) ظَلَّ رضي الله تعالى عنه مجاهدًا حتى توفي في البحر غازيًا فيما يُقال.

٥١ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ إِنِّي لَسَابِقٌ ... إِلَى دِينِ إِسْلَامٍ مَلِيكِي يُتَمِّمُ (١)

٥٢ وَذَا مُصْعَبٌ مِنْ يَوْمِ إِكَانَ أَتَى لَنَا ... بِطَيْبَةَ طه إِنَّنِي لَأُسَلِّمُ

٥٣ سَفِيرُ رَسُولِ اللهِ ذَا مُصْعَبُ الْهُدَى ... دَعَانَا إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ يُقَوِّمُ

٥٤ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ أَنِّي أَجَبْتُهُ ... وَتَسْبِقُنِي زَوْجِي الَّتِي تَتَعَلَّمُ

٥٥ وَهَا أَنَا ضِمْنَ الْوَفْدِ قَدْ قَادَ مُصْعَبٌ ... وَهَا أَنَا ضِمْنَ الْوَفْدِ مَنْ يَتَوَسَّمُ (٢)

٥٦ أَتَيْتُ إِلَى حَجٍّ لِبَيْتِ مَلِيكِنَا ... أَلَا إِنَّنِي مِنْ أَجْلِ حَجٍّ لَأُحْرِمُ

٥٧ وَأَعْظَمُ كَسْبٍ حِينَ جِئْتُ مُحَمَّدًا ... وَقَبَّلْتُ كَفًّا إِنَّهَا الْخَيْرُ يَسْجُمُ

٥٨ وَكَحَّلْتُ عَيْنِي إِذْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا ... أَلَا إِنَّنِي ذَاكَ السَّعِيدُ الْمُفْخَّمُ

٥٩ وَأَعْظَمُ فَضْلِ رَبِّيَ اللهُ مَانِحِي ... أَنَا عَقَبِيٌّ كُلَّ عَهْدٍ أُقَدَّمُ (٣)

٦٠ أُبَايِعُ طه خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... بِأَنِّي أَحْمِيهِ مَعَ الْقَوْمِ تُكْرَمُ

٦١ وَذِي نِعْمَةٌ قَدْ أَكْرَمَ اللهُ عُصْبَةً ... بِهَا بَايَعَتْ طه وَبِالْعَهْدِ تُلْزَمُ

---

(١) أبو طلحة رضي الله تعالى عنه من السابقين إلى الإسلام.

(٢) يتوسم: يحضر موسم الحج في العام الثالث عشر من البعثة.

(٣) أبو طلحة أحد الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية عام ١٣ من البعثة.

٦٢ ونحنُ بفضلِ اللهِ نصدقُ عهدنا .. سعينا جميعًا للشهادةِ تعظمُ

٦٣ وصنا الذي الرحمنُ أكرمهُ بها .. وكلٌّ على الموتِ الزؤامِ (١) يهجمُ

٦٤ وصنا الذي لا زالَ منتظرًا لها .. ألا إنما ننيلُ الشهادةَ مغنمُ

٦٥ وذلكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرهُ .. ألا إننا معنى الكتابِ نترجمُ

٦٦ أبو طلحةَ المغوارُ قد باعَ الهدى .. على حربِ كلِّ الناسِ بالشرِّ يوسمُ

٦٧ وكانَ وفيًّا بالعهودِ من القومِ قد وفوا .. ألا إنهم لله ربكَ أسلموا

٦٨ ألا إنهم أنصارُ دينِ مليكهم .. ومن هاجروا كانوا عليهم تقدموا

٦٩ أبو طلحةَ المغوارُ جاهدَ دائمًا .. بصحبةِ خيرِ الخلقِ في الحربِ تضرمُ (٢)

٧٠ وبعدَ وفاةِ المصطفى ظلَّ غازيًا .. ببرٍّ وبحرٍ والمليكُ يسلمُ

١٤٤٥/٥/١٢

٧١ وصاحَ ذا الضرغامُ في البحرِ قد غزا .. ويأتي إليهِ الموتُ في البحرِ يلطمُ

٧٢ وذا قبرهُ في البحرِ قد كانَ نائيًا .. جزيرةَ قبرِ الشيخِ في البحرِ تجثمُ (٣)

(١) الزؤام : العاجل .
(٢) تضرم : تتوقد .
(٣) بعد سبعة أيام من وفاته تم دفنه في جزيرة ولم يتغير .

٢٣ أبو طلحة المغوار خِلّ محمد ... يا حمد خير الخلق دومًا ليلزم

٢٤ وإذا مات خير الخلق ليث عرينا ... بحضرة ربك الله يكرم

٢٥ أمور قضاها الله ربك وحده ... وتلك أمور عقدها نحن ننظم

٥/٤٢٥/٥/٣

(٢) أبو لمحة عقبي

٧٦ يا أحمد عقد المرسلين تتمم ∴ وكل ينادي إنما أنا مسلم

٧٧ وكل رسول كان خص ببشرعة ∴ وكل رسول للمهيمن يسلم (١)

٧٨ شرائع إسلام تؤدي لغاية ∴ ألا إنها توحيد رب يعظم (٢)

٧٩ شرائع إسلام لينسخ كلها ∴ بإسلام وجه نال ظه المعظم

٨٠ ألا إن إسلاما يجيء محمدا ∴ لينسخ كل الدين من قبل يقسم

٨١ ويقبل رب العرش دينا أتى به ∴ محمد المختار بالدين يكرم

٨٢ ألا إنه الإسلام خص محمدا ∴ وذيك حكم الله والله أحكم

٨٣ محمد المختار في مكة الهدى ∴ ليولد في شعب به الخير يجثم

٨٤ وفي مكة الخيرات عاش محمد ∴ ألا إنه ذاك الأمين المكرم

٨٥ بغار حراء كان يعبد ربه ∴ ويعبد ربا مثل جد يكرم (٣)

---

(١) بشرعة : بشريعة .

(٢) كل الشرائع غايتها توحيد الله تعالى .

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم يعبد ربه جل وعلا على ملة جده إبراهيم عليه السلام .

٨٦ أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ ذِيثَ جَدَّهُ ∴ بِمَكَّةَ يَبْنِي بَيْتَ مَوْلاهُ يَعْظُمُ

٨٧ حَنِيفِيَّةً مَوْلاهُ أَكْرَمَهُ بِها ∴ تُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ والشِّرْكَ تَزْعَمُ

٨٨ مُحَمَّدٌ المُخْتارُ يَتْبَعُ جَدَّهُ ∴ أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ بِالخَيْرِ يُوسَمُ

٨٩ يُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وَأَخْلاقُ إِبْراهِيمَ عِطْرٌ يُقَسَّمُ

٩٠ وَأَخْلاقُ إِبْراهِيمَ جَسَّدَها الهُدَى ∴ وَأَخْلاقُ جَدٍّ فِي الهُدَى تَتَجَسَّمُ (١)

٩١ بِغارِ حِراءٍ كانَ أَحْمَدُ حِينَما ∴ يُنَبِّئُهُ مَوْلاهُ بِالآيِ تُعْلِمُ (٢)

٩٢ أَلا إِنَّها بِالعِلْمِ تُعْنَى وَإِنَّها ∴ بِعِلْمٍ غَزِيرٍ نافِعٍ تَتَكَرَّمُ

٩٣ وَيُرْسَلُ خَيْرُ الخَلْقِ بِالآيِ إِثْرَها ∴ بِمُدَّثِّرِ ذِي الآيِ فَوْراً تَقَدَّمُ (٣)

٩٤ لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ يَدْعُو مُحَمَّدٌ ∴ وَتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ يا بَاهُ مُجْرِمُ

٩٥ وَمِنْ أَجْلِ أَصْنامٍ يُقاتِلُ كافِرٌ ∴ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِها كانَ يُحْجَمُ

٩٦ لِأَجْلِ عَمًى فِي القَلْبِ أَعْلَنَ كُفْرَهُ ∴ وَكانَ أَبَى يَنْضَمُّ لِلنّاسِ أَسْلَمُوا

---

(١) الهُدَى : محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) يُنَبِّئُ محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات الخمس الأُوَل من سورة العلق.
(٣) يُرْسَلُ محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات السبع الأُوَل من سورة المدثر.

٩٧ وقاتل خيرَ الخلقِ أحمدَ جهرةً .. وقاتلَ مَن قد أسلموا وتضرّعوا

٩٨ وقد وكّلَ الموتى بدينِ محمّدٍ .. أناسًا إلى الإسلامِ كانوا تقدّموا (١)

٩٩ ومِن أجلِ إسلامٍ هُمُ قد تعذّبوا .. وأُوذوا كثيرًا والمهيمن يرحمُ

١٠٠ لقد رحّبَ الأنصارُ بالقومِ هاجروا .. إليهمْ وكلُّ الخيرِ للقومِ قدّموا

١٠١ وقد وكّلَ الرحمنُ بالدينِ أمّةً .. هُمُ نصروا الإسلامَ بالدمِ أسهموا

١٠٢ هُمُ بايعوا خيرَ الأنامِ محمّدًا .. على حربِ أهلِ الكفرِ كانوا تجرهموا (٢)

١٠٣ ألا إنّ أنصارَ النبيِّ محمّدٍ .. هُمُ بايعوا طوعًا على الحربِ تُضرَمُ

١٠٤ وأنصارُ دينِ اللهِ أوسٌ وخزرجٌ .. وكلٌّ مِنَ الأنصارِ في الحربِ ضيغمُ

١٠٥ ألا إنّهمْ أهلُ الشهامةِ دائمًا .. إلى الموتِ كلٌّ منهمُ يتقدّمُ

١٠٦ أبو طلحةَ المِغوارُ ليثٌ تميزهمْ .. يبايعُ طوعًا ليلةَ العهدِ أبرموا

١٠٧ وذا عقبيٌّ إنّه بايعَ الهدى .. لكيْ ينصرَ الإسلامَ بالروحِ تخدمُ (٣)

---

(١) وكّلَ الله تعالى بالإسلامِ كلًّا من المهاجرين والأنصار.

(٢) تجرهموا: فعلوا فعلَ قبيلةِ جُرْهُم التي ظلمتْ وطغتْ.

(٣) أبو طلحة بايع النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ليلةَ العقبةِ الثانيةِ على القتال.

١٠٨ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ أَسْلَمَ مُنْذُ أَتَى ∴ سَفِيرُ رَسُولِ اللهِ لِطَيْبَةَ تَكْرُمُ (١)

١٠٩ وَذَا مُصْعَبٌ قَدْ كَانَ أَرْسَلَهُ الْهُدَى ∴ لِيَفْتَحَ بِالْقُرْآنِ طَيْبَةَ تَعْظُمُ

١١٠ وَيَفْتَحُ ذِكْرُ اللهِ لِطَيْبَةَ إِنَّهَا ∴ مِثَالٌ لِأَرْضِ اللهِ لِلذِّكْرِ تُقْسَمُ

١١١ وَأُمُّ سُلَيْمٍ تَسْبِقُ الرَّكْبَ أَسْلَمُوا ∴ أَلَا إِنَّهَا لِلَّهِ رَبَّةُ تَسْلِيمُ (٢)

١١٢ وَأُمُّ سُلَيْمٍ كَانَ قَدْ مَاتَ زَوْجُهَا ∴ عَلَى كُفْرِهِ فِي الشَّامِ ذَيْتَ مُجْرِمُ

١١٣ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ يَخْطُبُهَا وَقَدْ ∴ أَبَانَتْ بِأَنَّ الْمَهْرَ قُلْ أَنَا مُسْلِمُ

١١٤ وَيَشْرَحُ لِلْإِسْلَامِ رَبَّةُ صَدْرَهُ ∴ وَهَا هُوَ فِي الْإِسْلَامِ صَرْحٌ مُفَخَّمُ

١١٥ وَذَا مُصْعَبٌ رَأْسٌ لِذَا الْوَفْدِ قَدْ مَضَى ∴ إِلَى الْحَجِّ لَمَّا حَانَ لِلْحَجِّ مَوْسِمُ (٣)

١١٦ وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ قَدْ كَانَ قَصْدُهُمْ ∴ يُلَاقُونَ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلْعَهْدِ يُبْرَمُ

١١٧ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ فِي الْوَفْدِ قَدْ مَضَى ∴ أَلَا إِنَّهُ لِلسِّرِّ قَدْ بَاتَ يَكْتُمُ

١١٨ وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ ∴ مُعَلَّقَةً بِالْمُصْطَفَى وَقْتَ أَحْرَمُوا

---

(١) سفير محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هو مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه.
(٢) أم سليم زوجة أبي طلحة وقد جعلت مهرها إسلام أبي طلحة رضي الله تعالى عنهما.
(٣) مصعب بن عمير رأس وفد الأنصار الذين بايعوه نبي الله عليه وسلم ليلة العقبة.

١١٩ أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ هَيَّأَ نَفْسَهُ ، لِيَلْقَى رَسُولَ اللهِ يَوْمَ يُعَظِّمُ

١٢٠ وَإِنَّ كَثِيرَ الوَفْدِ لاقَى مُحَمَّدًا ، وَكُلٌّ عَلَى خَيْرِ الأَنامِ يُسَلِّمُ

١٢١ وَكُلٌّ لِخَوْضِ الحَرْبِ هَيَّأَ نَفْسَهُ ، وَيَسْبِقُ خَوْضَ الحَرْبِ مَنْ يَتَقَدَّمُ

١٢٢ وَمُصْعَبُ الدَّارِيُّ قائِدُ جَمْعِهِمْ ، يُبَلِّغُهُمْ رَأْيَ الرَّسُولِ يُعَظِّمُ

١٢٣ وَصِيَّتُهُ طَهَ أَنْ كُلَّ الَّذِي جَرَى ، وَيَجْرِي لَيَسْتَرْ دائِمًا لَيْسَ يَعْلَمُ

١٢٤ رَسُولُ الهُدَى قَدْ عَيَّنَ الوَقْتَ يَلْتَقِي ، بِهِ وَفْدَ أَنْصارٍ إِذا اللَّيْلُ يُظْلِمُ

١٢٥ بِأَوْسَطِ أَيّامٍ لِتَشْرِيقِ لَحْمِهِمْ ، بِلَيْلٍ يَجِيءُ المُصْطَفَى الوَفْدَ يَفْخَمُ (١)

١٢٦ بِقُرْبِ مِنًى فِي الوَقْتِ عَيَّنَهُ الهُدَى ، لَقَدْ جاءَ أَنْصارُ النَّبِيِّ تَعَمَّمُوا (٢)

١٢٧ أَلا إِنَّ حَجَّ القَوْمِ كانَ قَدِ انْتَهَى ، عَلَى الرُّكْنِ مِنْ بَيْتِ المُهَيْمِنِ سَلَّمُوا

١٢٨ شَبِيهَ القَطا فِي اللَّيْلِ كانُوا تَسَلَّلُوا ، وَأَمْداءُ دِينِ اللهِ فِي اللَّيْلِ نُوَّمُ (٣)

---

(١) تمت بيعة العقبة الثانية في أوسط أيام التشريق أي يوم ١٢/١٢/١٣ من البعثة. وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم عيد الأضحى المبارك. وسميت أيام التشريق لتعريضهم اللحم لأشعة الشمس كي يجف.

(٢) بيعة العقبة تمت يمين النازل من منى من جمرة العقبة الكبرى باتجاه مكة.

(٣) نوّم: جمع نائم.

١٢٩ وفي الموعدِ المضروبِ جاءَ محمّدٌ .. وذا عمّهُ العبّاسُ صَقْرٌ يُعَمَّمُ

١٣٠ ومِنْ عَجَبٍ ذا العمُّ لازالَ كافِرًا .. ويَرْبِطُ هذا العمَّ بالمصطفى دَمُ

١٣١ ألا إنّهُ العبّاسُ مِنْ عَصَبِيّةٍ .. يحِنُّ إلى أنْ أبصَرَ العَهْدَ يُبْرَمُ

١٣٢ ألا إنّهُ ألقى على القومِ خُطْبَةً .. لتُشْبِهُ نارًا حينما النارُ تُضْرَمُ (١)

١٣٣ فسُبْحانَ ربِّ العرشِ سَخَّرَ للهدى .. كفورًا بما أرضى الهدى يتظلّمُ

١٣٤ وها هو ذا العبّاسُ خاطبَ خَزْرَجًا .. وهُمْ يَشْمَلونَ الأوسَ كلَّ لضيغَمُ (٢)

١٣٥ أبو طلحةَ المغوارُ ها هو فيهمُ .. وكلُّ عَناهُ القولُ فالشهمُ يَفْهَمُ

١٣٦ وها هو ذا العبّاسُ قد قالَ جهرةً .. وصوتٌ لهُ كالرعدِ في السَّحْبِ تُرْجَمُ (٣)

١٣٧ يقولُ لأنصارِ النبيِّ محمّدٍ .. بأنَّ الهدى في قولِهِ يتنعّمُ

١٣٨ ألا إنّهُمْ يَحْمُونَ دومًا محمّدًا .. فلَمْ يَدْنُ مِنْهُ الخصمُ قد شاءَ يَظْلِمُ

١٣٩ وهُمْ دائمًا يَفْدُونَهُ بنفوسِهِمْ .. وذاكَ فِداءٌ خصمُهُ باتَ يَعْلَمُ

---

(١) انظر خطبة العبّاس بن عبد المطّلب في السيرة النبوية ١/ ٤٠١

(٢) يُطلَق لفظ الخزرج على الأنصار جميعًا، الأوس والخزرج معًا.

(٣) العبّاس جهير الصوت وقد تجلّى ذلك يوم حُنين، انظر السيرة النبوية ٢/ ٤٧٧

١٤٠ أَخَرْ رَجَا ثِلَّثَ الحَقَائِقُ عِنْدَكُمْ ∴ وَتَفْكِيرُكُمْ فِي ذِي الحَقَائِقِ يَلْزَمُ

١٤١ إِذَا كُنْتُمْ أَهْلَ الوَفَاءِ لِعَهْدِنَا ∴ بِكُمْ دَائِمًا طَلْعَةٌ يُصَانُ وَيُكْرَمُ

١٤٢ وَهَذَا حَظُّكُمْ إِنَّا نَرَهَنَّكُمْ بِهِ ∴ لَكُمْ ذِيَّ الحَظُّ العَظِيمُ لِيُقْسَمُ

١٤٣ وَإِنْ كَانَتِ الأُخْرَى لِيَبْقَ مَكَانَهُ ∴ مُحَمَّدُنَا فِي العِزِّ دَوْمًا لِيَعْظَمُ

١٤٤ مُحَمَّدُنَا لَمَّا يَكُونُ بِصَفِّكُمْ ∴ فَحَدِيثَ مَعْنَاهُ الحُرُوبُ سَتُضْرَمُ

١٤٥ وَكُلُّ قِتَالٍ ذَاكَ مَعْنَاهُ قَتْلُكُمْ ∴ أَلَا فَانْظُرُوا فِي ذَا القِتَالِ وَأَنْعِمُوا (١)

١٤٦ وَعَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا يَتَكَلَّمُ ∴ وَكُلُّ كَلَامٍ قَالَهُ لَجَهَنَّمُ

١٤٧ وَهَذَا كَلَامُ النَّاصِرِينَ جَهَنَّمَ ∴ يَقُولُونَ إِنَّا فِي الحُرُوبِ لَنُقْدِمُ

١٤٨ وَلَسْنَا نُبَالِي المَوْتَ فِي سَاحِ حَرْبِنَا ∴ وَنَحْنُ رِجَالُ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ يُحْسِمُ

١٤٩ وَقَدْ صَدَقَ الأَنْصَارُ فَالحَرْبُ شَأْنُهُمْ ∴ حَيَاتُهُمْ ذَاكَ القِتَالُ المُدَمْدِمُ (٢)

١٥٠ هُمُ إِخْوَةٌ فِي التَّوْصِيلِ لَكِنَّ أَنَّهُمْ ∴ ثَعَالِبُ قَادَتْهُمْ إِلَى الحَرْبِ تَحْطِمُ (٣)

(١) أَنْعِمُوا : أَطِيلُوا التَّنَظُّرَ.
(٢) المُدَمْدِم : الكاسِح المُدَمِّر المُطْبِق.
(٣) الثَّعالِب : هم اليهود.

١٥١ يَهودُهُم دَوْمًا تَعالِبُ دَهْرِهِم ٭ بِكُلِّ مَكانٍ ذاكَ تاريخُهُم دَمُ

١٥٢ مَعَرَّةُ إِخْوانٍ تَصيرُ عَداوَةً ٭ وتِلْكَ حُروبُ القَوْمِ عِقْدٌ يُحَطِّمُ

١٥٣ بِيَوْمِ سُمَيْرٍ بَيْدَأُ القَتْلُ بَيْنَهُمْ ٭ بِيَوْمِ بُعاثٍ إِنَّهُ القَتْلُ يُخْتَمُ (١)

١٥٤ وَيَوْمُ بُعاثٍ إِنَّ رَبِّي يُقَدِّمُ ٭ لِطَهَ فَطَهَ مَنْ قَريبٍ سَيُقْدِمُ

١٥٥ لِطَيْبَةَ طَهَ الرَّسولُ سَيُقْدِمُ ٭ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ واللهُ أَكْرَمُ

١٥٦ بِيَوْمِ بُعاثٍ يَقْتُلُ اللهُ ظالِمًا ٭ سَيُؤْذِي الرَّدَى لَكِنَّهُ القَتْلُ يُقْصِمُ

١٥٧ وَلَيَمْنَنَّ رَبُّ العَرْشِ أَبْقَى بَعوضَةً ٭ لِكُلٍّ مِنَ الحَيَّيْنِ تُؤْذِي وتُؤْلِمُ (٢)

١٥٨ بَقاءُ لِكُلٍّ شاءَهُ اللهُ رَبُّنا ٭ لِنُمْعِنَ مِن شُكْرِ المُهَيْمِنِ نُنْعِمُ

١٥٩ مَلِيكُ القُرَى مَنْ قَدْ أَبادَ طُغاتِهِم ٭ بِيَوْمِ بُعاثٍ ذاكَ يَوْمٌ يُعَظِّمُ

١٦٠ وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللهِ شَيْخُ نِفاقِهِم ٭ هُوَ ابْنُ سَلُولٍ ذاكَ الشَّخْصُ مُجْرِمٌ (٣)

١٦١ أَلا إِنَّهُ لِلْخَزْرَجِ الصِّيدِ يَنْتَمِي ٭ وكُلٌّ مِنَ الصِّيدِ الكِرامِ تَضَيْغَمُ

٩/١٠/١٤٤٥

(١) بَدَأَتْ حُروبُ الأَوْسِ والخَزْرَجِ بِيَوْمِ سُمَيْرٍ، وانْتَهَتْ بِيَوْمِ بُعاثٍ.
(٢) نَجَّى اللهُ تعالى مِنَ القَتْلِ يومَ بُعاثٍ شَيْطانًا مِنَ الأَوْسِ وشَيْطانًا مِنَ الخَزْرَجِ.
(٣) شَيْطانُ الخَزْرَجِ النَّاجي شَيْخُ النِّفاقِ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنِ سَلُولَ بِسَلُولَ جَدَّتِهِ.

١٦٢ وَيَنجُو بِإِذْنِ اللهِ شَيْخُ ثَعَالِبٍ ∴ إِلَى الأَوْسِ آسَادِ المَعَايِثِ يُضْرَمُ

١٦٣ أَبُو عَامِرٍ فَاسِقٌ ذَاكَ وَصْفُهُ ∴ كَمَا قَالَ خَيْرُ الخَلْقِ لِلهِ المُعَظَّمُ (١)

١٦٤ وَلَيْسَ يَضِيرُ النَّاسَ أَوْسًا وَخَزْرَجًا ∴ بَعُوضُهُمُ كُلَّمَا انْقَلَّ يَلْزَمُ (٢)

١٦٥ أَلَا إِنَّ أَنْصَارَ الهُدَى لَيْلَ بَيْعَةٍ ∴ يَقُولُونَ إِنَّا فِي الحُرُوبِ لَنَرْجُمُ

١٦٦ وَلَسْنَا نُبَالِي المَوْتَ قَدْ كَانَ جَاءَنَا ∴ وَلَا مَسَّ سَيْفٍ إِنَّهُ السَّيْفُ يَحْسِمُ

١٦٧ أَلَا إِنَّنَا أَهْلُ السِّلَاحِ وَوَقْعَةٍ ∴ يَشِيبُ لَهَا طِفْلٌ صَغِيرٌ سَيُفْطَمُ

١٦٨ وَكُلٌّ بِإِذْنِ اللهِ يَبْذُلُ رُوحَهُ ∴ فِدَاءً لِدِينِ اللهِ وَالدِّينُ يَعْظُمُ

١٦٩ وَنَحْنُ أَتَيْنَا كَيْ نُقَدِّمَ بَيْعَةً ∴ عَلَى المَوْتِ إِنَّا نَحْوَهُ نَتَقَدَّمُ

١٧٠ وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ أَهْلُ وَفَائِنَا ∴ بِإِسْلَامِنَا كُلٌّ لِرُوحٍ يُقَدَّمُ

١٧١ فَمَا حُظْنَا كَمَّا وَفَيْنَا بِعَهْدِنَا ∴ أَلَا لَيْتَ لِلهِ المُصْطَفَى يَتَكَلَّمُ (٣)

١٧٢ نُرِيدُ مِنَ المُخْتَارِ يَأْخُذُ حَقَّهُ ∴ نُصَلِّي عَلَيْهِ دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

---

(١) شَيْطَانُ الأَوْسِ الثَّالِثُ أَبُو عَامِرٍ الفَاسِقُ الَّذِي كَانَ تَنَصَّرَ وَلُقِّبَ بِالرَّاهِبِ.

(٢) لَيْسَ يَضِيرُ الأَنْصَارَ هَذَانِ الشَّيْطَانَانِ وَلَا المُنَافِقُونَ مِنَ الحَيَّيْنِ.

(٣) أَرَادَ الأَنْصَارُ أَنْ يُعَرِّفُوا ثَوَابَهُمْ إِذَا وَفَوْا بِعَهْدِهِمْ.

١٧٣ مُنانا يُبينُ المصطفى الآنَ حقَّنا ∴ وهاجي ذي الأرواحُ لله تُقسَمُ

١٧٤ رسولُ الهدى ذا الوقتَ يحمدُ ربَّهُ ∴ ويدعو إلى توحيدِ ربٍّ يُعظَّمُ

١٧٥ وتتلو رسولُ اللهِ قرآنَ ربِّهِ ∴ وتسمَعُ تلاوهُ إنَّهُ يتبسَّمُ

١٧٦ وقالَ ألا إنِّي رأحتاجُ منعَكُم ∴ لشخصيَ من أهلِ العداوةِ تضرَمُ

١٧٧ أريدُكُمُ أنْ تمنعونيَ مثلَها ∴ فعلتُمْ بأهلٍ والبنينَ تُكرَّمُ

١٧٨ لتنشرَ دينَ اللهِ في كلِّ بقعةٍ ∴ ويعلو في كلِّ الأماكنِ مُسلِمُ

١٧٩ وأنفُ كفورٍ في التُّرابِ ليُرغَمُ ∴ وبالذُّلِّ دوماً قد تلفَّعَ مُجرِمُ (١)

١٨٠ ألا إنَّ أنصارَ النبيِّ تكلَّموا ∴ وكلٌّ بذاكَ الليلِ راشٌ ضيغَمُ (٢)

١٨١ كلامُهمُ للمصطفى الدَّهرَ ينظِمُ ∴ ألا إنَّ كلاًّ في الوغى يتقدَّمُ

١٨٢ ألا إنَّهمُ أهلُ القتالِ وحلقةٍ ∴ ولم يكُ فيهم مَن عنِ الموتِ يُحجِمُ (٣)

١٨٣ جميعُهمُ يبدونَ نصرَ محمَّدٍ ∴ إذا ما أتاهُم يممِ يثربَ تحرُمُ

---

(١) يُرغَم : يُوضَع في الرَّغام أي التُّراب. تلفَّع : استتر.

(٢) ضيغم : أسد.

(٣) الحلقة : السلاح.

١٨٤ وهم طلبوا من خاتم الرسل وعده ∴ بأن يمكث الهادي إذا قدم

١٨٥ يظل رسول الله فيهم إذا أتى ∴ إليهم ونصر الله فيهم ليقسم (١)

١٨٦ وإن عهودا منهم قبل أبرموا ∴ هم قاطعوها إن كلا لمسلم (٢)

١٨٧ يظل رسول الله فيهم ولا يرى ∴ وقد عاد يلأهلين للبعض قد صفوا

١٨٨ ولكن سيبقى خاتم الرسل فيهم ∴ وكل الذي قد شاءه الله أنعم (٣)

١٨٩ أجاب رسول الله إني فيكم ∴ سأبقى وأبني كل صرح يعظم

١٩٠ أما كل شيء شئتم أن تهدموا ∴ فلا إنني فيكم دواما أقدم

١٩١ وإذ أخذ النصار من أحمد الهدى ∴ حظوظهم كل بحق ليعظم

١٩٢ هم يسألون المصطفى من حظوظهم ∴ إذا هم وفوا لله والله أكرم

١٩٣ أجاب الهدى ذا حظكم إن وفيتم ∴ لجنة عدن ذات وعد مقدم

١٩٤ بجنة عدن كل ما فات أعينا ∴ ولا أذن تأتيه ولا البال يفهم

---

(١) يقسم : بإذن الله تعالى يقسم النصر للمسلمين.

(٢) المراد قطع العهود التي كانت في الجاهلية بينهم وبين الآخرين.

(٣) أنعم : نعم.

١٩٥ لَقَدْ سُرَّ أَنْصَارُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ بِوَعْدِ رَسُولِ اللهِ وَالْوَعْدُ قَيِّمُ

١٩٦ جَمِيعُ الَّذِي قَالَ الْهُدَى وَحْيُ رَبِّهِ ∴ تَعَالَى وَذَا جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ يُنْعِمُ (١)

١٩٧ وَلَمْ يَقُلِ الْمُخْتَارُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ∴ وَلَكِنَّهُ وَحْيُ الْمُهَيْمِنِ يُعْلِمُ

١٩٨ وَإِذْ سَمِعَ الْأَنْصَارُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ ∴ فَإِنَّهُمُ لِلتَّعْهِدِ فَوْرًا تَقَدَّمُوا

١٩٩ وَكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يُسَابِقَ خِلَّهُ ∴ إِلَى بَيْعَةِ الْمُخْتَارِ ذَاكَ الْمُعَظَّمُ

٢٠٠ يَقُولُونَ هَيَّا ابْسُطْ يَمِينَكَ حَظَّنَا ∴ نُبَايِعْكَ إِنَّا لِلنُّفُوسِ نُقَدِّمُ (٢)

٢٠١ وَهَذَا رَسُولُ اللهِ يَبْسُطُ كَفَّهُ ∴ يُبَايِعُ جُنْدًا أَنْبَتَ اللهُ يُكْرِمُ

٢٠٢ هُمُ بَايَعُوا خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا ∴ لِكَيْ يَنْشُرُوا دِينَ الْمُهَيْمِنِ يُعْظِمُ (٣)

٢٠٣ هُمُ يَنْشُرُونَ الدِّينَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ∴ لِسَانٌ لِكُلٍّ بِالشَّهَادَةِ يُعْلِمُ

٢٠٤ لِيُعْلِنَ كُلُّ النَّاسِ تَوْحِيدَ رَبِّهِمْ ∴ أَلَا إِنَّ تَوْحِيدَ الْمُهَيْمِنِ مُغْنَمُ

٢٠٥ وَكَيْ يُعْلِنُوا أَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدٌ ∴ نُصَلِّي عَلَى طَهَ الْهُدَى وَنُسَلِّمُ

---

(١) يُنْعِمُ : يَجُود.

(٢) هَيَّا : أَسْرِعْ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ . حَظَّنَا : يَا حَظَّنَا.

(٣) البيعة على نشر الإسلام وقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله.

٢٠٦ أَلَا إِنَّ مَنْ عَادَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... سَيَأْتِيهِ مِنْ جُنْدٍ بِرَبِّكَ عَلْقَمُ

٢٠٧ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ هَاجَرُوا ... لِطَيْبَةَ وَالْأَنْصَارُ كُلٌّ لَضَيْغَمُ

٢٠٨ وَأَنْصَارُ دِينِ اللهِ كُلُّ مُبَايِعٍ ... بِأَحْمَدَ فِي ذَا اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

٢٠٩ تَسَابَقَ أَنْصَارُ النَّبِيِّ لِبَيْعَةٍ ... عَلَى حَرْبِ أَهْلِ الْكُفْرِ كُلٌّ مُجَرَّمُ

٢١٠ أَلَا إِنَّ أَنْصَارَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بِمَا قَدْ أَتَى الْأَحْبَابُ كُلٌّ مُتَمِّمُ (١)

٢١١ وَأَحْبَابُ طَهَ إِنَّهُمْ أَهْلُ حِجْرَةٍ ... لِطَيْبَةَ مِنْ ذِي قَبْلُ وَالْقَصْدُ يُعْلَمُ

٢١٢ وَمَنْ هَاجَرُوا فِي اللهِ كُلٌّ مُوَكَّلٌ ... لِكَيْ يَنْشُرَ الْإِسْلَامَ فِي النَّاسِ تُظْلِمُ (٢)

٢١٣ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ وَكَّلَهُمْ بِهِ ... وَوَكَّلَ أَنْصَارًا وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

٢١٤ وَقَوْمُ رَسُولِ اللهِ قَدْ كَفَرُوا بِهِ ... وَهُمْ حَارَبُوا مَنْ بَاتَ لِلَّهِ يُسْلِمُ (٣)

٢١٥ هُمُ أَرْغَمُوهُمْ كَيْ يَقُومُوا بِهِجْرَةٍ ... أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذَا الْمُتَقَدِّمُ

٢١٦ وَمَنْ هَاجَرُوا قَدْ أَوْكَلَ اللهُ دِينَهُ ... إِلَيْهِمْ وَكُلٌّ إِنَّمَا هُوَ مُسْلِمُ

---

(١) الأحباب : المهاجرون الأولون .

(٢) وكل الله تعالى بدين الإسلام المهاجرين والأنصار سورة الأنعام ٨٩

(٣) القوم : أهل مكة .

٢١٧ ومَنْ تَصَرُوا قد أَوْكَلَ اللهُ دِيفَةً ∴ إليهم وهُمْ وَجْهَةٌ لِتَبْرٍ يُتَمِّمُ (١)

٢١٨ وأنصارُ دِينِ اللهِ ذا اللَّيْلَ تَمَّمُوا ∴ كِتابَةَ تأريخٍ مِنَ العُطْرِ يُشْمَمُ

٢١٩ ألا إنَّهُ الإسلامُ جاءَ مُحَمَّدًا ∴ بِهِ مِنْ مَدِيحٍ فَضْلُ رَبِّكَ يُعْظَمُ

٢٢٠ ألا إنَّ أنصارَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ هُمُ بايَعُوا كَيْ يُوقِدُوا الحَرْبَ تُضْرَمُ

٢٢١ وإيقادُ حَرْبٍ ذاكَ مَعْناهُ أنَّهُمْ ∴ نُفُوسُهُمُ لِلَّهِ رَبِّكَ قَدَّمُوا

٢٢٢ وأنصارُ دِينِ اللهِ أَوْسٌ وخَزْرَجٌ ∴ ألا كُلُّ حَيٍّ لِلْوَغَى يَتَقَدَّمُ

٢٢٣ ألا كُلُّ بَطْنٍ كانَ سابِقَ غَيْرِهِ ∴ وقد بايَعَ المُخْتارَ والصِّدْقُ مُنْجِمُ

٢٢٤ وإنَّ بَنِي النَّجّارِ بَطْنٌ لَسابِقٌ ∴ بِإِخْوانِهِ ذا قَوْلُ طَهَ يُعَظَّمُ (٢)

٢٢٥ ألا كُلُّ بَطْنٍ حَظُّهُ كانَ وافِيًا ∴ مِنَ الخَيْرِ لَكِنْ حَظُّ بَعْضٍ يُقَدَّمُ

٢٢٦ أبو طَلْحَةَ المِضْوارُ قد بايَعَ الهُدَى ∴ بِلَيْلٍ مِنًى واللَّيْلُ حَقًّا مُظْلِمُ

٢٢٧ وإنَّ بَنِي النَّجّارِ أَهْلُ هِزَبْرِنا ∴ تَساوَوْا بِأَوْسٍ إنَّ كُلًّا لَضَيْغَمُ (٣)

---

(١) المهاجرون والأنصار كُلٌّ منهما وجهةٌ لبناءِ نُصْرَةِ الإسلام.

(٢) بَنُو النَّجّارِ خَيْرُ بيوتِ الأنصارِ وعَدَدُ مبايعيهم مِثْلُ الأَوْسِ السيرة النبوية ١/٤١٤، ٤١٥

(٣) تَعَدَّدَ مَنْ بايعوا من الأوس أحد عشر شخصًا وكذلك من بني النجار وحدهم.

٢٢٨ جميعُ بني الأنصارِ قد بايعوا الهدى ∴ لقد كتبوا تاريخَ ذا الكونِ يُعلَمُ

٢٢٩ وخيرُ عبادِ اللهِ أحمدُ إنّهُ ∴ به موكبُ الرسلِ الكرامِ ليختمُ

٢٣٠ محمدٌ المختارُ أعظمُ خلقِهِ ∴ تعالى وذا تاريخُ ذا الكونِ يرسمُ

٢٣١ ألا إنّ تاريخَ الورى الآنَ يُرسَمُ ∴ لقد صاغهُ ذا اليومَ طهَ المعظّمُ

٢٣٢ لقد شاءَ ربُّ العرشِ نصرَ محمدٍ ∴ وذيتَ ومدُ اللهِ واللهُ أكرمُ

٢٣٣ ومن نصروا طهَ همُ القومُ هاجروا ∴ ومن نصروا دينَ المهيمنِ يُعظَمُ

٢٣٤ وذي بيعةٌ تعني ابتداءَ كفاحِهِمْ ∴ إذا ما التقوا بالسابقينَ تقدّموا (١)

٢٣٥ ومن سبقوهم إنّهم قبلُ هاجروا ∴ لطيبةَ إنّ القومَ ثمّةَ أُكرِموا (٢)

٢٣٦ بإذنِ إلهِ العرشِ يُكملُ بعدهم ∴ بطيبةَ إنّ الأمنَ فيها لتعظُمُ (٣)

٢٣٧ بطيبةَ أنصارُ النبيِّ ستلتقي ∴ بمن هاجروا كلٌّ بحقٍّ لضيفِهِمْ

٢٣٨ وأحمدُ خيرُ الخلقِ دوماً يترجمُ ∴ إلى عملٍ وحياً يجيءُ يُعلَّمُ

---

(١) بيعةُ العقبةِ الثانيةِ هذه أعظمُ بيعةٍ في تاريخِ البشريّةِ.
(٢) المهاجرون إلى المدينةِ المنوّرةِ أُكرِمَهُمُ الأنصارُ إكراماً شديداً.
(٣) يعودُ الأنصارُ المبايعون إلى المدينةِ المنوّرةِ تكتملُ قوّةُ المسلمين.

٢٣٩ وإذ بايع الأنصار أحمدهم رجوا .. حضورا على إذن بحرب ستضرم (١)

٢٤٠ ولكن خير الخلق أعلن جهرة .. إذا جاءني وحي فإني سأعجم

٢٤١ ألا إنني قد جاءني الوحي آمرا .. بكف يدي عن كل حرب ستلزم

٢٤٢ ألا إنني دوما أنفذ أمره .. تعالى وأمر الله دوما أترجم

٢٤٣ ألا إنني دوما أصلي لخالقي .. ودوما أزكي إنه المال يقسم

٢٤٤ وأمر مليك العرش يعني عبادة .. تعالى فكل طائع ومسلم

٢٤٥ إذا جاءني أمر بحرب أقيمها .. ألا إن أمر الله دوما ألزم

٢٤٦ أيا معشر الأنصار كل الذي جرى .. بدا الليل عن أعدائنا سوف يكتم

٢٤٧ فلا يعلم الأعداء عن أمر بيعتي .. وإلا أتى منهم أذى ليس يرحم

٢٤٨ قد امتثلوا حقا لأمر محمد .. على بيعة المختار كانوا تكتموا

٢٤٩ ولكن أعداء النبي محمد .. بما شاءه المختار سرا لتعلم (٢)

---

(١) طلبت المبايعون الإذن بالقتال فكان الجواب بالنهي عنه الآن وأمروا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. سورة النساء ٧٧ وانظر السيرة النبوية ٣/٤٢٤

(٢) استطاع المشركون بخبثهم أن يكتشفوا أمر البيعة.

٢٥٠ أَلَمْ أَعْيُنٌ فَوْقَ الْعُيُونِ وَسَمْعُهُمْ ∴ لَقَدْ فَاقَ سَمْعَ النَّاسِ لِلْخَوْفِ يُعْظَمُ

٢٥١ وَأَكْثَرُ مَنْ قَدْ بَايَعُوا ثَمَّ حَجُّهُمْ ∴ أَلَا إِنَّ ذَاكَ الْحَجَّ كُلٌّ يُتَمَّمُ (١)

٢٥٢ وَأَعْظَمُ مَا جَاءُوهُ أَنْ بَايَعُوا الْهُدَى ∴ وَهُمْ كَتَبُوا التَّارِيخَ بِالْحَرْفِ تُعْظَمُ

٢٥٣ أَبُو طَلْحَةَ الْخُزَاعِيُّ فِيهِمْ وَقَدْ نَجَا ∴ مِنَ الْقَوْمِ جَنْبَ الْبَيْتِ لِلَّهِ تَظْلِمُ (٢)

٢٥٤ وَكَانَ أَعْدَاءَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ لِيُؤْذُونَ مَنْ لِلَّهِ رَبِّ أَسْلَمُوا

٢٥٥ أَلَا إِنَّهُمْ آذَوْا صِحَابَ مُحَمَّدٍ ∴ وَكَانُوا أَرَادُوا قَتْلَ طَهَ يُعَظَّمُ (٣)

٢٥٦ وَأَصْحَابُ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا بَابُ هِجْرَةٍ ∴ لِيَفْتَحَهُ الْبَارِي لَهُمْ ذَاكَ يُفْخَمُ

٢٥٧ وَلَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ طَهَ فَرَبُّهُ ∴ يُنَجِّيهِ مِنْ خَصْمٍ أَرَادَ يُحَطِّمُ

٢٥٨ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ نَجَّى مُحَمَّدًا ∴ وَهَا هُوَ يَأْتِي طَيْبَةَ الْخَيْرِ تُكْرَمُ

٢٥٩ وَهِجْرَةُ طَهَ تِلْكَ أَعْظَمُ هِجْرَةٍ ∴ يَقُومُ بِهَا الْإِنْسَانُ لِلْحَشْرِ يُقْدَمُ

---

(١) كَانَ النَّاسُ يَحُجُّونَ اتِّبَاعًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ أَدْخَلُوا فِي الْحَجِّ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَبِخَاصَّةٍ قَبِيلَةُ قُرَيْشٍ.

(٢) حَاوَلَ الْمُشْرِكُونَ جَاهِدِينَ إِيذَاءَ الْأَنْصَارِ الْمُبَايِعِينَ.

(٣) اشْتَدَّ أَذَى الْمُشْرِكِينَ لِمَنْ أَسْلَمُوا، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

٦٠ ولمّا أتى طه المدينة قد بنى ∴ بها مسجداً لله والله أعظم

٦١ وذا مسجدٌ لله معناه دولةٌ ∴ توحّد رب العرش والله أكرم

٦٢ وذا مسجدٌ لله معناه أمّةٌ ∴ تصلّي على طه الهدى وتسلّم

(٣) أبو طلحة في غزوة أحد

٢٦٣ يا حمد رب المرسلين لختمهم .. وذيت فضل الله والله أكرم

٢٦٤ محمدٌ المختار خاتم رسله .. تعالى بهذا ذكر ربك يعلم (١)

٢٦٥ بدين هو الإسلام جاء محمدٌ .. به ينسخ الله الديانات تعظم

٢٦٦ وكل رسولٍ قبل أرسل ربنا .. بدين هو الإسلام خص ليكرم

٢٦٧ وإسلام وجهٍ ليمتهين خصه .. يدل على شرعٍ به الله ينعم

٢٦٨ وشرع أتاه إنه النهج خصه .. يجسد توحيد الرب يعظم (٢)

٢٦٩ وإسلام وجه ذاك توحيد ربنا .. بتوحيد رب رسل ربك كرموا

٢٧٠ وإسلام وجهٍ كان جاء محمدًا .. ليغني به المولى عن الدين يقدم (٣)

٢٧١ ويقبل ذا الإسلام خص محمدًا .. مليك الورى فاخبر فيه متمم

٢٧٢ أن كل دينٍ قبله الشرك عابه .. على كل دين إنه الشرك يرجم

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ٤٠

(٢) كل رسولٍ أرسله الله تعالى بدين الإسلام وله شريعته الخاصة به.

(٣) يقدم: يأتي قديمًا.

٥٥

٢٧٣ ولم ينج من ذا الشرك دين أتى به ... رسول من الله الكريم معظم

٢٧٤ فموسى كليم الله بالدين قد أتى ... بتوحيد رب العرش جاء المكلم (١)

٢٧٥ وأتباعه قالوا عزير ضد ابنه ... تعالى ومن قد قال ذيت مجرم (٢)

٢٧٦ وعيسى رسول الله بالدين قد أتى ... وأم رسول الله عيسى لمريم

٢٧٧ ومريم كل الطهر في الأرض كلها ... وفي درعها جبريل بالنفخ يلزم

٢٧٨ وذي نفخة من روح ربك قد أتت ... بعيسى وفي مهد له يتكلم

٢٧٩ وأول ما قد قال عيسى بأنه ... لعبد مليك العرش بالفضل يكرم

٢٨٠ وعيسى بأم إنه البر دائما ... وبيت نساء تلك مريم تعظم (٣)

٢٨١ وقال نصارى إنه ابن مليكه ... وذيت عين الشرك وهو محرم (٢)

٢٨٢ ألا إن ذنب الشرك يكبر غيره ... ألا إنه من كل ذنب لأعظم

٢٨٣ ولا يغفر الرحمن ذا الذنب وحده ... وما دونه إن شاء يعفو ويرحم

---

(١) موسى عليه السلام وحده كليم الله تعالى.

(٢) سورة التوبة الآية رقم ٣٠

(٣) البر: البار.

٢٨٤ أَلَا لِكُلِّ دِينٍ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ... يُرَاجِمُهُ شِرْكٌ لَئِيمٌ مُذَمَّمُ

٢٨٥ وَذِيتَ شِرْكٌ قَدْ أَتَى الدِّينَ كُلَّهُ ... وَدِينَ رَسُولِ اللهِ أَحْمَدَ يَسْلَمُ

٢٨٦ وَيَسْلَمُ مِنْ ذِي قَبْلُ قَوْمٌ تَحَصَّنُوا ... بِبَيْتِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كُلٌّ لَمُسْلِمُ

٢٨٧ أَلَا إِنَّ زُهْمًا أَتْبَاعُ مُوسَى كَلِيمِهِ ... وَمَنْ أُمَّهُ بِكْرٌ الْعَفِيفَةُ مَرْيَمُ (١)

٢٨٨ وَمَنْ قَدْ نَجَوْا مِنْ دَاءِ شِرْكٍ هُمُ بَقُوا ... بِبَيْتِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كُلٌّ مُكَرَّمُ

٢٨٩ أَلَا إِنَّ زُهْمًا مَنْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ... وَكَانُوا نَجَوْا مِنْ دَاءِ شِرْكٍ يُحَطَّمُ

٢٩٠ هُمُ قِلَّةٌ فِي بَيْتِ رَبِّكَ قَدْ بَقُوا ... وَقَدْ تَبِعُوا الْوَحْيَيْنِ رَبِّي يُسَلِّمُ (٢)

٢٩١ وَخَارِجَ بَيْتِ اللهِ ذَا الشِّرْكُ رَاجِمٌ ... وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ ثَمَّةَ يُهْزَمُ

٢٩٢ أَلَا إِنَّ ذَا مَا كَانَ قَالَ مُحَمَّدٌ ... وَذِيتَ وَحْيُ اللهِ دَوْمًا يُعَلَّمُ

٢٩٣ وَإِذْ ثَمَّ شِرْكٌ فِي الْبِلَادِ جَمِيعِهَا ... بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ رَبُّكَ يُكْرِمُ

---

(١) جاء في صحيح مسلم ٤/٢١٩٧ حديث رقم ٢٨٦٥ : «وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم (أبغضهم) عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب» وهم المتمسكون بدينهم الحق، من غير تبديل.

(٢) الوحيان : التوراة والإنجيل قبل تحريفهما.

٢٩٤ أَلَا إِنَّهُ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِ نُصَلِّي دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

٢٩٥ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ عَبْدٌ مَلِيكُنَا ∴ وَأَحْمَدُ مِنْ كُلِّ النَّبِيِّينَ أَعْظَمُ

٢٩٦ وَمَنْ أُرْسِلُوا هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ∴ وَإِنَّ أُولِي عَزْمٍ عَلَيْهِمْ تَقَدَّمُوا (١)

٢٩٧ وَأَعْظَمُهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٢٩٨ بِسُورَةِ أَحْزَابٍ يَجِي تَقَدُّمُ ∴ وَفِي سُورَةِ الشُّورَى يَجِي التَّقَدُّمُ (٢)

٢٩٩ وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ رَبِّ غَمِيرُهُ ∴ وَذِيكَ بَعْضُ الْفَضْلِ نَالَ الْمُقَدَّمُ

٣٠٠ وَثَلَاثُ خِصَالٍ كَانَ خَصَّ مُحَمَّدًا ∴ بِهَا رَبُّهُ اللهُ الْكَرِيمُ الْمُعَظَّمُ (٣)

٣٠١ بِأَحْمَدَ ذَا رَكْبُ النَّبِيِّينَ يُخْتَمُ ∴ كَذَا مَوْكِبُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ يُتَمَّمُ

٣٠٢ بِلِيلِ مِنِّي ذَا خَاتَمُ الرُّسْلِ كَاتِبٌ ∴ لِتَارِيخِ هَذَا الْكَوْنِ وَالْفَضْلُ يَعْظُمُ

---

(١) المنعم عليهم خمسة نرتبهم ابتداءً بالأعلى. المرسلون، النبيون، الصديقون، الشهداء، الصالحون سورة النساء الآية رقم ٦٩
وأولو العزم من الرسل هم الأعلى درجة، وهم خمسة، نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى ابن مريم، ومحمد، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم زعيم أولي العزم من الرسل. وقد أومأ إلى ذلك ترتيبهم في سورتي الأحزاب الآية رقم ٧ وسورة الشورى الآية رقم ١٣

(٣) مما خص به محمد صلى الله عليه وسلم سبع خصال بينتها في كتابي دراسة دينية من الحديث النبوي الشريف ٥ - ٨

٣٠٣ وأعظم خلق الله ذاك محمد ، وأيده الرحمن بالذكر يفخم (١)

٣٠٤ ألا إنه وحي من الله ربه ، بسنة له ذلك الوحي يعلم

٣٠٥ وبيعة أنصار النبي لقد قضت ، بحرب بأهل الكفر في الغد تضرم

٣٠٦ وذي بيعة شاء المليك قيامها ، على حرب أهل الكفر عهد يقدم

٣٠٧ وذي بيعة في ليلة الغير تبرم ، وفي مكة الخيرات أحمد يظلم

٣٠٨ وذي بيعة قالت بأن محمدا ، على حرب كل الكافرين سيقدم

٣٠٩ ورسل مليك العرش صنف ليلزم ، بحرب وصنف إنه ليس يلزم (٢)

٣١٠ ألا كل ما يجري لتقدير ربنا ، بها قدر الرحمن أحمد ملزم

٣١١ وأحمد خير الخلق مرسول رحمة ، وذي رحمة في ذكر ربك تفهم (٣)

٣١٢ وذا بطل الأبطال أحمد إنه ، لأعظم من قاد الجيوش تحطم

---

(١) الذكر: القرآن الكريم. يفخم، بضم الخاء: يعظم.

(٢) رسل مليك الله تعالى صنفان. صنف فرض الله تعالى عليه القتال مثل موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وصنف لم يفرض عليه القتال مثل عيسى عليه السلام.

(٣) جاء في سورة الأنبياء ١٠٧ قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾

٣١٣ جَزِيرَةُ عُرْبٍ إِنَّهَا جِدُّ ضَخْمَةٍ ∴ بِوَمْضَةِ بَرْقٍ إِنَّ أَحْمَدَ يَحْكُمُ (١)

٣١٤ بِلِيلٍ مِنَّى ذِى بَيْعَةُ الدَّهْرِ تُنْظَمُ ∴ وَعَهْدٌ عَلَى حَرْبِ الْكُفُورِ لَيُبْرَمُ

٣١٥ وَأَنْصَارُ خَيْرِ الْخَلْقِ قَامُوا بِبَيْعَةٍ ∴ عَلَى حَرْبِ مَنْ قَدْ كَانَ بِالْكُفْرِ تُظْلِمُ

٣١٦ وَأَنْصَارُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَوْسٌ وَخَزْرَجٌ ∴ وَكُلٌّ مِنَ الدِّينَارِ وَجْهٌ مُتَمِّمُ

٣١٧ وَكُلٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِى الْحَرْبِ ضَيْغَمٌ ∴ أَلَا إِنَّ كُلًّا فِى الْقِتَالِ لَضَيْغَمُ

٣١٨ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ قَدْ كَانَ فِيهِمُ ∴ يُبَايِعُ خَيْرَ الْخَلْقِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

٣١٩ أَلَا إِنَّهُ لِلْخَزْرَجِ الصِّيدِ يَنْتَمِى ∴ وَكُلٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ لَيْثٌ مُعَمَّمُ (٢)

٣٢٠ وَأَنْصَارُ طَهَ إِنَّهُمْ بَعْدَ بَيْعَةٍ ∴ لِطَيْبَةَ قَدْ عَادُوا وَيَثْرِبُ تَفْخَمُ (٣)

٣٢١ بِطَيْبَةَ أُسْدٌ إِنَّهُمْ قَبْلُ هَاجَرُوا ∴ إِلَى الْأُسْدِ مَنْ فِى طَيْبَةِ الْخَيْرِ أَكْرَمُ

٣٢٢ بِكُلٍّ مَلِيكُ الْعَرْشِ وَكَّلَ دِينَهُ ∴ وَسُورَةُ أَنْعَامٍ بِذَيْكَ تُعْلِمُ (٤)

---

(١) وَحَّدَهُ صلى الله عليه وسلم جزيرة العرب فى أقل من ثمانى سنوات.
وهى أكبر شبه جزيرة فى الكرة الأرضية.

(٢) الصِّيد جمع الأصيد الرافع أنفه عزيزا لا متكبرا.

(٣) ويثرب: وعادوا إلى الأسد فى المدينة المنورة وهم المهاجرون والأنصار.

(٤) سورة الأنعام الآية رقم ٨٩